المسح الطبي لولاية الحجاز

بداية سنة ١٣٠٤ رومية = ١٨٨٨ م = ١٣٠٦ هـ

تأليف: د. عبدالحكيم حكمت
ترجمة وتعليق: د. محمود الحاج قاسم محمد
باحث في تاريخ الطب العربي الإسلامي
الموصل / العراق

مقدمة المترجم:

إن هذا البحث الذي نقدم هنا ترجمته هو عبارة عن جزء لم ينشر بعد (١) من مخطوط طبي عثماني يمثل تقريراً طبياً كتبته هيئة طبية مؤلفة من ثلاثة أطباء برئاسة الدكتور عبدالحكيم حكمت(٢)، كلفت من قبل السلطان عبدالحميد الثاني (الذي حكم بين ١٨٧٦-١٩٠٩) بزيارة خمس من الولايات العثمانية (هي طرابلس الغرب، بنغازي، الحجاز، اليمن، بغداد).

وبعد قيام الهيئة الطبية بزيارة تلك الولايات وإجراء المسح الطبي الشامل لها في مدة ثلاث سنوات ونيف كتبت تقريرها على شكل كتاب تحت اسم (استكشافات طبية).

وبغية تقديم فكرة موجزة عن التقرير المذكور ننقل فقرات من مقدمة رئيس الهيئة الطبية، حيث يقول: "اقتضت الإدارة السنية أن تقوم هيئة صحية بجولة في الولايات العربية لإجراء مسح طبي شامل فيها. وهذه الولايات هي طرابلس الغرب وبنغازي والحجاز واليمن وبغداد، وذلك خلال ثلاث سنوات ونيف من التحريات والبحث والاستقصاء لدراسة كل جوانب هذا الموضوع بالغ الأهمية".

"يسرنا أن نرفع تقريرنا هذا على هيئة كتاب سميناه (استكشافات طبي) وهو يعني دراسات طبية، ولعله من الجدير أن نذكر خلفيات هذه المهمة والهيئة المذكورة، حيث وردت إلى كلية الطب رسائل تتضمن استفساراً من الإرادة السنية حول طرائق العلاج المحلي في الولايات العربية. وكذلك تطلب تفصيلات عن الحالة الصحية ومسحًا للأمراض المنتشرة وعوامل انتشارها في كل ولاية على حدة"

"وقد قسمنا كتابنا هذا إلى قسمين:

الأول: حول المسح الطبي وسميناه الطوبوغرافيا الطبية لهذه الولايات.

الثاني: لمحات عن الطب العربي المطبق في هذه الولايات وإبراز جوانبه التاريخية والاجتماعية والعلمية.

وقد تناولنا وصف الطوبوغرافيا الطبية لكل ولاية على حدة. وهذه تشمل جغرافية الإقليم وجيولوجية الأرض والمياه والحرارة والرياح والمساكن والملابس والغذاء والبنية الجسمية ومزاج السكان والعادات والحرف والأمراض المنتشرة ومكان وهيئة المقابر. وحيث إن طرق العلاج التي يزاولها الأطباء العرب في مختلف هذه الولايات المذكورة هي طرائق متشابهة. لذا رأينا من المناسب جمعها في قسم واحد وسردها دون تمييز تجنبًا للتكرار ماأمكن".

"كما راعينا منتهى الدقة عند جمع المعلومات وتدوين المشاهدات المختلفة خلال هذه المهمة حتى تكون الدراسة على أتم وجه من الصحة والحقيقة".

وصف المخطوط:

لم يتيسر لنا مشاهدة المخطوط، ولهذا ننقل هذا الوصف عن الأستاذ الدكتور عبدالكريم أبوشو يرب، حيث يقول: "لهذا المخطوط نسخة واحدة فقط، وهي في مكتبة جامعة إستانبول وقد آلت إليها ضمن مجموعة كتب ومخطوطات حولت من مكتبات القصور (مكتبة قصر يلدز) والتي أهديت للسلطان عبدالحميد كنسخة وحيدة، والمخطوط في حالة جيدة وتجليد مزخرف وعليه الطغراء المعروفة والحروف

المذهبة".

"أحجام الصفحات: ٢١-٢٨سم، وتوجد هوامش أو تعليقات أو رسوم.

الخط: نسخ عادي حسن مقروء.

عدد الصفحات: ٤٧٠ صفحة، ١٠ أسطر في كل صفحة"(٣).

ونضيف القول إن رقم المخطوط هو (٤٣٢٠).

لقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على الصورة المستنسخة بالمايكروفلم. وإن مانقدمه هنا هو ترجمة للجزء المتعلق بولاية الحجاز من المخطوط.

عدد صفحاته: هي ٤٦ صفحة.

لقد جاء هذا الجزء المتعلق بالحجاز كما ذكرنا حاويًا دراسة تفصيلية عن الناحية الجغرافية للولاية من حيث الموقع، التضاريس الأرضية، المياه، درجات الحرارة والرطوبة، الرياح، الحيوانات بأنواعها كافة، النباتات بأنواعها كافة، المعادن، مواد البناء وأسلوبها، ملابس الأهالي، وأغذيتهم، وصناعاتهم، وأخيرًا الأمراض المنتشرة فيها.

إن دراسته هذه جاءت شاملة لكل النواحي الحياتية للولاية، سوى أن الجزء الطبي من التقرير هنا لم يكن مفصلاً كالأجزاء المتعلقة ببقية الولايات، والسبب - على ما أعتقد- لتوسعه في الحديث عن الناحية الطبية في القسم الثاني من الكتاب، والحاوي دراسة عامة للطب العربي المطبق في جميع الولايات بشكل عام.

نص المخطوط:

المسح الطبي لولاية الحجاز(٤) سنة (١٣٠٤ رومية = ١٨٨٨م = ١٣٠٦هـ)

تقع ولاية الحجاز شمال شبه الجزيرة العربية من قارة آسيا بين دائرتي عرض ٢١ درجة و٣٥ دقيقة، وبين ٢٩ درجة و ١٥ دقيقة. وبين خطي طول ٢٠ درجة و٣ دقائق، و٤٧درجة و٥٠ دقيقة شرقًا.

يحدها من الشمال ولاية سورية ولواء القدس الشريف وأراضي العريش التابعة

للخديوية المصرية الجليلة. ومن الشرق مقاطعة نجد. ومن الغرب البحر الأحمر. ومن الجنوب ولاية اليمن ولواء العسير.

تشمل ولاية الحجاز ألوية مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة. مركز الولاية مكة المكرمة شتاءً والطائف صيفًا.

تقع مكة المكرمة على دائرة العرض ٢١ درجة و٢٨ دقيقة شمالاً، وخط طول ٤٧ درجة و٤ دقائق شرقًا، في الجهة الجنوبية الشرقية من الولاية، على بعد ١٢ ساعة من ميناء جدة شرقًا، بين مجموعة من الجبال والتلال في واد طويل مقوس غير ذي زرع. طول مكة من الشمال إلى الجنوب ميلان وعرضها ميل واحد وارتفاعها عن مستوى البحر ٢٦٢ مترًا.

أراضي ولاية الحجاز:

بعضها جبلية والقسم الآخر عبارة عن صحراء يطلق عليها تهامة. بعض جبال الولاية تبدأ من النهاية الشمالية للبحر الأحمر وتمتد جنوبًا حتى عدن، سلسلة السراة الموازية للبحر الأحمر منفصلة عن تهامة والبحرالأحمر بمسافة من ١٢-٢٤ ساعة. الجبهة الشرقية من هذه السلسلة تعود لتشكل الجزء الشرقي من تهامة الحجاز.

وتشكل هذه السلسلة حسب مرورها بعض الجبال في عدد من المواقع مثل:

أحدها: جبل كرا الذي يقع في الجهة الشرقية من مكة ويبعد عنها ١٠ ساعات، وارتفاعه عن سطح البحر يتجاوز ٢٠٠٠م.

الثاني: جبل (النور) الذي يقع في الجهة الشمالية من مكة المكرمة ويبعد عنها مسافة ساعة.

الثالث: جبل (ثور) (٥) الذي يقع في الجهة الجنوبية من مكة المكرمة، وفيه يقع الغار الشريف.

الرابع: جبل (طي) يقع في الجهة الشرقية من المدينة المنورة، وارتفاعه ٦٠٠م

تقريبًا.

الخامس: جبل (أحد)(٦) يقع شمال المدينة المنورة.

السادس: جبل (لام لام) (٧).

السابع: جبل (إحسان) (٨) يقع أيضًا في الجهة الشمالية من المدينة المنورة.

وأخيرًا السلسلة الحجازية، وهي تنقسم إلى جبال صغيرة سوف نصرف النظر عن ذكرها.

السلسلة الحجازية صخرية وعارية من النباتات فيما عدا جبال كرا وطي. والتهامة الحجازية أيضًا رملية وعارية من النباتات.

ولاية الحجاز تعدّ بشكل عام من البلاد الحارة، والمناطق الكائنة على الجبال مثل الطائف تعدّ من البلاد المعتدلة.

المياه التي تصرف وتستعمل في الولاية تأتي من مصدرين:

أحدها: المياه الجارية التي تنبع من جبل كرا وجبل طي ووادي فاطمة وعين زبيدة ومنى وشبرا، التي تستعمل لشرب الإنسان والحيوانات والاستعمالات اليومية الأخرى، وكذلك لسقي وإرواء البساتين والغابات التي تنمو هناك، وأهم هذه المياه هي:

أولاها: عين زبيدة(٩) التي تتدفق مياهها إلى مكة المكرمة من مسافة ثلاثة أيام وتصرف وتستعمل في مكة المكرمة.

الثانية: العين الزرقاء وهي تغذي المدينة المنورة بالمياه.

الثالثة والرابعة: مياه منى وشبرا العظيمة في الطائف، التي أضفت على المدينة جمالاً وروعة.

الخامسة: العين الحميدية التي تسقي وتغذي جدة بالمياه.

السادسة: مياه سويلة ومضيق وتقعان على بعد عشر ساعات من الجهة الشرقية لمكة المكرمة وهي تروي الأطراف.

السابعة: مياه الحسينية التي تجري خلف جبل ثور في الجهة الجنوبية من مكة.

الثامنة: المياه التي تجري في وادي فاطمة والتي يبلغ عدد فروعها حوالي الثلاثين.

التاسعة: المياه الجارية التي تنبع من كرا.

وأخيراً العاشرة: بعض المياه الجارية التي تنبع من ناحية خيبر.

لايوجد مياه جارية في ينبع البحر، ويشرب الأهالي ويستعملون مياه الصهاريج التي تتجمع فيها مياه الأمطار.

وعدا المياه الجارية التي ذكرت يوجد في ولاية الحجاز بعض الآبار مثل (بئر زمزم (١٠) في مكة المكرمة) (بئر بسيلة في المدينة المنورة)، وغيرها من الآبار الكثيرة العدد والتي تمتاز مياهها بالعذوبة.

يستعمل البدو هذه المياه لإرواء وسقي مايزرعونه من الذرة والدخن وغيرها. وكذلك؛ فإن مياه الصهاريج المتجمعة كما ذكرنا في ينبع البحر تفي بحاجة الناحية.

مياه عين زبيدة التي تأتي إلى مكة المكرمة عمل على توزيعها في السنين الأخيرة إلى أربعين صهريجًا ومحلات استسقاء المياه، وبعد ملء الصهاريج فإن المياه تكفي للأهالي والساكنين زمن الحج لبضعة أيام والصهاريج التي تفرغ يومياً تملأ. تكفي مياه عين زبيدة لمكة المكرمة، وفي أيام الحج إضافة لمكة تسقي الحجيج في جبل عرفات والمزدلفة ومنى والمواقع الأخرى.

لايقتصر سكان مكة على شرب مياه عين زبيدة فقط بل يشربون من ماء زمزم الشريف أيضًا بكثرة.

درجات الرطوبة في ولاية الحجاز:

وهي تختلف حسب المواقع، فالمناطق الواقعة على السواحل كجدة وينبع البحر رطبة في حين أن تهامة التي تبعد عن الساحل بضع ساعات وفي أعالي سلسلة السراة لايوجد فيها أثر للرطوبة. وتزداد رطوبة الهواء في أوقات الليل في

كل من جدة وينبع البحر حتى تصل الحد الأدنى بين الساعة السابعة والثامنة.

يقوم العرب في تهامة الشرقية بطلاء أجسامهم بالدهن الذي يساعد على مقاومة التبخرات من أجسامهم وذلك للتخفيف من تأثير جفاف الهواء.

يفيد هواء مكة المكرمة الحار والجاف في علاج الأمراض الرئوية، أما هواء المدينة المنورة فهو أقل جفافًا من مكة المكرمة.

درجات الحرارة في ولاية الحجاز:

وهي تختلف حسب المواقع والمواسم، ففي مكة المكرمة نفسها حسب مارأيت وحسب المعلومات التي أخذتها من الهيئة الطبية التي هناك، فإن درجات الحرارة ظهراً في الظل هي كالآتي:

شهر آذار ٢٨-٣٠	شهر أيلول ٣٥-٣٧
شهر نيسان ٣٠-٣٢	شهر تشرين أول ٣١-٣٣
شهر مايو (مايس) ٥, ٣٣-٣٥	شهر تشرين ثاني ٣٢٨-٣٠
شهر حزيران ٣٦-٣٥, ٣٧	شهر كانون أول ٢٣-٢٥
شهر تموز ٣٧-٥, ٤٠	شهر كانون ثاني ٥, ٢١-٢٥
شهر آب ٥, ٣٧-٥, ٣٨	شهر شباط ٢٥-٢٧

وعلى هذا التقدير يكون متوسط الحرارة السنوية في مكة المكرمة هو ٣٢

وبجانب تفاوت درجات الحرارة في مختلف الشهور فهناك اختلاف في درجات الحرارة بين الصبح والمساء. وفي ليالي الصيف تنقص درجات الحرارة حوالي ١٥ وهكذا يكون التفاوت بين الليل والنهار شديداً.

لم أجد أية معلومات فنية حول درجات الحرارة في المدينة المنورة. وبشكل عام درجات الحرارة فيها وخاصة في كانون الأول والثاني أقل من مكة المكرمة بثلاث أو أربع درجات.

وفي قضاء ينبع تنخفض إلى أقل من ٧-٨ . مع كون درجات الحرارة في جدة معادلة لدرجات مكة إلا أن تفاوت درجات الحرارة فيها بين الليل والنهار يزيد

بمقدار ٣-٤ عما هو عليه في مكة.

ويلاحظ أن درجة حرارة ينبع معادلة لجدة ومكة. وعند التحدث عن الطائف التي تقع على جبل ارتفاعه ١٢٠٠م لاتقاس حرارتها بمكة، حيث إنها تعدّ من الأقاليم المعتدلة، فحرارتها في شهر تموز وآب تتراوح بين ٢٢-٢٨ وفي كانون الأول والثاني ١٣-١٥ . ومما يزيد من درجة حرارة مكة المكرمة هو عدم وجود المياه والغابات داخلها وفي أطرافها وضيق أزقتها.

وبشكل خاص؛ فإن الرطوبة تمنع تبخر الماء من الجلد الذي يساعد على برودة الجسم. وارتفاع درجات الحرارة في مكة المكرمة يعد سببًا في حدوث أمراض متنوعة، وجوها شتاء مشابه لجو الأناضول في الربيع.

وهواء الطائف لطيف في جميع المواسم، ولكون تغيرات الهواء فيها غير قليلة لذا يستوجب أخذ الاحتياطات عند العيش فيها، ومن أهم هذه التغيرات تفاوت درجات الحرارة بين الليل والنهار، ففي نهاية شهر آب لايمكن النوم بدون لحاف في الليل، وإن لياليها ألطف من ليالي إستانبول.

في عرفات في شهر آب عند الظهر تكون درجة الحرارة في الظل ٤٩ وفي الليل ٣٠ . أما في منى فتصل الحرارة فيها إلى ٤٥ ظهرًا في حين تنخفض إلى ٣٧,٥ عند الفجر.

ونظرًا لإحاطة المدينة المنورة بالنخيل والغابات ولوجود مياه جارية بين دورها فإن هواءها ألطف من هواء مكة المكرمة.

الرياح في منطقة الحجاز:

هي بشكل عام شديدة وتختلف حسب المواسم والمواقع.

فمثلاً في مكة المكرمة نفسها تهب عليها رياح شمالية شرقية باردة جدآ باسم (بويراز) ورياح شرقية ورياح جنوبية دافئة باسم (لدوس) ورياح غربية. ويشتد هبوب الرياح الشمالية من تشرين الأول حتى نهاية شباط وتقوم بتلطيف الجو.

رياح السموم تهب في أشهر حزيران وتموز وآب وأيلول وتضر الحيوانات والنباتات التي تصادفها. تهب الريح الشرقية على الأغلب في مايو (مايس) وحزيران وتولد الجفاف. وعلى العكس من ذلك تعمل الرياح الغربية على زيادة الرطوبة واللطافة في الطائف على الرغم من هبوب الرياح الشرقية والغربية بشدة إلا أن رياح السموم نادرة وحتى في حالة هبوبها لاتكون شديدة، إن الرياح في الطائف تتغير في كل آن وفي كل زمان.

الحيوانات البرية والمواشي والدواب في منطقة الحجاز:

هي الإبل، الأغنام، الماعز، البقر، الثور، البغال (هجين الحمار مع الخيول) الحصان، الفرس.

الحيوانات الوحشية: هي الثور الوحشي، الأرنب، الثعلب، الماعز الوحشي، الذئب، الفهد.

الحيوانات الزاحفة والحشرات: الحية، العقرب اللاذع، (يوقلمود؟)(١١)، الزواحف البرية، بعوض، وغيرها.

الطيور: الدجاج الهندي، البط، الوز، لقلق، (أويك؟)، النسر، بلبل، (جبل؟)، دجاج، (آق بابا؟)، الحمام، هدهد، وغيرها.

الحيوانات المائية والبحرية: الصدف، أنواع من السلاحف الكبيرة، أنواع الأسماك، المرجان، (بولبيلر؟)، العلق، وغيرها.

إن الحيوانات الأهلية المذكورة موجودة في جميع مدن وقرى الحجاز، إلا أن الحيوانات الوحشية تتخذ لها مساكن في جبال السراة، وعلى جبال كرا يصادف كثيراً مجاميع من القرود يتراوح عددها بين ٢٠-١٠٠ قرد. الحيوانات الزاحفة على الأغلب تكثر في جهات تهامة.

وفي وادي فاطمة الكائن على بعد خمس ساعات جنوباً من مكة المكرمة هناك

نوع من العقرب السام الذي يطلق عليه بالعربية (لاذع) والتركية (بوي) إذا لسع شخصًا يموت بعد ٣ساعات، أرجل هذا العقرب طويلة وفي فمه ملقطين وأربعة أعداد من الإبر، وهو سريع الحركة وبناء على تجارب العرب التي لاتعد ولاتحصر يمكن أن ينجو الشخص الملدوغ بكي المنطقة الملدوغة ساعة لدغه.

من الحيوانات المائية (العلق الطبي) أيضًا موجود في وادي فاطمة ومحلات أخرى، حيث يدخل البلعوم عند عدم الانتباه أثناء شرب الماء، وخاصة في ساعات الليل.

النباتات التي تنمو وتنشأ في الحجاز:

هي: التمر، الخوخ، العنب، الرمان، السفرجل، (أجنة؟)، النارنج، الليمون الحلو، الليمون الحامض، البرتقال، الموز، اللوز، الجوز، اللوز البري، العنجاص، الكمثرى، التفاح، التوت، التوت الأسود، عناب قابس، تمر هندي، الزيتون البري، التين الفرنجي، (قنا؟) السواك، التين، النبك، (النبق=ثمر السدر)، (القين أروج؟)، الياسمين البري. وإضافة لهذه الثمار هناك حاصلات أخرى كالحنطة، الشعير، الذرة البيضاء، الباقلاء، (بوكريمة؟) بامية، باذنجان، ملوخية، هندباء، لهانة، الكرنب = الملفوف، فجل، شلغم، خس، بقدونس، طماطم، نوع من البصل، حشيش الوادي، بصل، قرنبيط، شليك = فراولة، بطيخ، رقي، خيار، بطيخ صغير.

إن هذه النباتات تزرع أغلبها في بعض البساتين والحدائق الجميلة في الطائف وفي المحل المسمى شبرا. وفي القرية المسماة (الهدا) الكائنة على قمة جبل كرا، والحاوية على غابات وبساتين في غاية الجمال، حيث تحيطها أنواع الأشجار وهي مزدانة بالأزهار.

في تهامة أيضًا تنمو أشجار النخيل، الطنوب، النبق، (أبلغين؟)، الحناء، التمر الهندي. وفي جبل كرا/ (أردج؟)، لوز بري، ياسمين بري، زيتون بري.

وفي وادي فاطمة/ النخيل، الحناء، ليمون، بطيخ، رقي، وغيرها.

وفي الجهة الشرقية من مكة وعلى بعد ١٠ ساعات في بعض المواقع المسماة (سويلة، مضيق) يزرع الليمون الحلو، الموز، النارنج، النخيل.

وفي الجهة الجنوبية من مكة وعلى ظهر جبل ثور وفي المحل المسمى (حسينية) ينمو أيضًا النخيل، الليمون، البطيخ، الرقي، البرسيم، وأنواع الخضراوات، وفي أطراف مكة المكرمة نفسها ينمو بعض أشجار النخيل وبساتين الخضراوات وخاصة المحل المسمى (المعلا).

وفي المحلات الواقعة بين (الشهداء والتنعيم) الواقعة في الجهة الغربية من مكة المكرمة توجد غابات متفرقة، إضافة للبساتين التي أنشئت بهمة سيادة شريف مكة عون الرفيق باشا والتي ينمو فيها النخيل، التوت، الليمون، البرتقال، وغيرها من الخضراوات وأنواع الأزهار، وتسقى بماء عين زبيدة، ومزينة بنافورات.

كما أنشئت خارج جدة غابة أو غابتان زرع فيهما بعض الأشجار والخضراوات التي تسقى بواسطة عدد من الآبار.

وبحكم وجود غابات وبساتين محيطة بالمدينة المنورة؛ فإن معظم هذه النباتات والأشجار تزرع فيها.

وتزرع بعض الوديان الصالحة للزراعة في تهامة وعلى الجبال من قبل البدو بالحنطة والشعير والذرة الصفراء والبيضاء إلاّ أن المنتوج أقل بكثير مَن حاجة الولاية.

وأخيرًا وعلى الرغم من قلة الأمطار والمياه في منطقة الحجاز وارتفاع درجة الحرارة فيها وعدم صلاحية أراضيها الرملية للزراعة، نجد الفواكه الفاخرة والرخيصة متوافرة وبشكل مبتذل في قراها ومدنها وخاصة في مكة المكرمة وفي جميع المواسم حتى في بعض الأوقات التي يكثر فيها الزحام ويبلغ (٣٠٠-٤٠٠ألف)، إنها حقّاً معجزة خارقة للطبيعة. أما عنب ورمان وسفرجل الطائف فلايمكن أن يوجد مثيله في أي مكان آخر إلا نادرًا.

المعادن في منطقة الحجاز:

في المنطقة الحجازية لايوجد معادن بشكل بين، قسم من الأراضي الحجازية هي تهامة الرملية، وعمومًا هي عبارة عن غرانيت وأراض رملية. وقسم منها جميل، إلا أن أكثر الأراضي هي جيرية ورملية وفي بعض الجَهات يصادف وجود أراض حديدية وفحمية.

البناء في منطقة الحجاز:

مع اختلاف المدن والنواحي في المنطقة الحجازية إلا أن طراز الأبنية وشكلها العمومي متشابه تقريبًا، تبنى أبنيتها بالحجر الخشن والجص أو الطين الأحمر على الأصول القديمة. جميعها تتألف من أكثر من طابقين وأغلبها من ثلاثة أو أربعة أو خمسة طوابق أيضًا كثيرة. ليس لهذه الأبنية فناءات مفتوحة وفيما عدا الشباك والبئر ليس لها اتصال بالهواء.

ويوجد أحيانًا في وسط بعض المضايف الكبيرة فناءات مفتوحة، وتخصص الأجزاء السفلية منها للحيوانات والعربات.

بعد الدخول من موقع البئر يصعد بدرج حتى السطح، وفي محاذاة كل طابق مدخل إلى شقة متكونة من عدة غرف. وإن درج أكثر المباني معتم لحرمانه من الإضاءة. وهناك شبابيك كبيرة وصغيرة عديدة في الغرف إلا أن هذه الشبابيك في الغالب من دون زجاج ومزينة بالشناشيل، وبدل الزجاج هناك ستائر من خشب تفتح إلى الداخل وتسد أثناء المطر وهبوب الرياح. أما سطوحها فمحاطة بستائر مبنية بالطابوق والقرميد. وينام الناس في الصيف على التخوت أو الأسرة فوق السطوح.

ولايمكن النوم في جدة وينبع البحر في الربيع بدون مانعة الذباب (الكلل) وذلك لكثرة البعوض.

غرفهم واسعة ومضيئة ومفروشة بالسجاد العجمي والمفروشات الصوفية

الثخينة صيفًا وشتاءً حيث تكون مهيئة لاستقبال الحجيج على مدار السنة.

أزقة مكة المكرمة والمدينة واسعة لحد ما، إلا أن الأزقة التي تؤدي إلى الجوامع تجدها دائمًا مزدحمة.

بعض أزقة جدة وينبع البحر واسعة ونظيفة إلا أن أغلبها ضيقة ومملوءة بالتراب والغبار.

أبنية مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف خالية من الرطوبة، إلا أن أبنية بعض النواحي على امتداد الساحل في مثل جدة وينبع البحر طوابقها السفلية شديدة الرطوبة مما يجعل النوم على الأرض فيها ليلاً غير خال من المحاذير.

أحواض خزن المياه الثقيلة عبارة عن حفرة تشترك فيها المجاري التي تأتي من المرافق الصحية ومياه الغسيل والاستعمالات الأخرى. تقيم كل عائلة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في شقة، يعشيون فيها صيفًا وشتاءً إلا أنهم في ليالي الصيف ينامون على الأسطح في أجزاء مخصصة مفصولة لكل عائلة.

إن طريقة بناء الدور في المنطقة الحجازية على شكل خمسة أو ستة طوابق فوق بعضها يجعل الطوابق السفلى أقل عرضة لأشعة الشمس المحرقة، وأيضًا في الصيف عند الصعود في الليالي على الأسطح العالية يجعلهم يتمتعون بهواء بارد عليل.

وأخيرًا؛ فإن هذه الدور تكون مناسبة لإسكان أكبر عدد من الأشخاص واستيعاب الزحام الحاصل في هذه الأماكن بشكل دائم.

ونظرًا للطافة هواء الطائف وقلة الازدحام فيها قياسًا على بقية مناطق الحجاز. فإنهم لايحتاجون لبيوت مرتفعة وبيوتهم عادة تتكون من طابق أو طابقين.

بعض الجوامع والمساجد الشريفة في ولاية الحجاز أحوالها الصحية جيدة وموافقة للشروط الصحية وسعتها مناسبة للأهالي.

يوجد في كل مدينة من مدن الحجاز مستشفى عسكري مع مستشفى للغرباء.

ومع أنه ليس هناك محذور في مواقع وكيفية إنشائها إلا أن كبر وسعة مستشفيات الغرباء لاتكفي للمرضى في موسم الحج.

سوق مكة المكرمة يزدحم بشكل كبير في موسم الحج، يخف هذا الزحام تدريجياً. شارع المسعى الشريف الواقع في الجهة الشرقية من الحرم والذي يبلغ طوله ٥٠٠م عند أداء فريضة الحج وأثناء مرور الحجاج منه يحصل ازدحام شديد لايمكن وصفه، وذلك لوجود باعة على الطرفين جالسين وكذلك لمرور الحيوانات المحملة والفارغة بوصفه ممراً عاماً. لذا؛ فإن تخصيص الممر للحجاج وحدهم ولو في موسم الحج فقط بعمل الحواجز أمر ضروري لمنع حصول الارتباكات والحوادث فيه.

تتوافر الحمامات في مدن ونواحي المنطقة الحجازية كافة. وإن حمامات المدينة المنورة تعد الأرقى والأليق منها جميعًا.

سور مكة المكرمة الواقع على الوادي الصخري يصعب المرور منه إلا أن فيه ثلاثة مداخل طبيعية هي ماتسمى المعلاة والشيخ محمود وبركة الماجد. على الرغم من إحاطة مدن المدينة المنورة وجدة وينبع البحر والطائف بأسوار إلا أن هناك عدداً من الأبنية أنشئت خارج الأسوار.

في مكة نفسها مقابل الستة آلاف وخمس مئة وثمان وعشرين عمارة، نجد فيها باستمرار مالايقل عن مئة وعشرة آلاف شخص، وهذا يعني أن معدل عدد الأفراد الساكنين في كل عمارة هو سبعة عشر شخصًا. وفي الحقيقة أن هذا العدد من الأنفس ليس كثيراً بالنسبة لأبنية مكة الكبيرة المتكونة من خمسة أو ستة طوابق، إلا أنه في حالة اجتماع مالايقل عن ٢٠٦آلاف شخص في مكة يكون معدل عدد الأشخاص في كل عمارة بين ٤٠-٥٠ شخصًا مما يشكل ازدحامًا فيها. ومع ذلك؛ فإن هؤلاء جميعًا لايقيمون في البيوت، حيث ينام بعضهم في أروقة الحرم الشريف، وبعضهم خارج المدينة وفي أزقتها.

في المدينة المنورة هناك بجانب العمارات مئة واثنا عشر خانًا ورباطًا وبشكل

دائم هناك سكان كثيرون، ومعدل مايصيب كل عمارة هو تسعة عشر شخصًا. وقياسًا لمكة المكرمة، فإن نسبة الزحام هنا أقل وعمارات المدينة المنورة ليس فيها مايخل بالشروط الصحية، وذلك لأن في كل عمارة هناك أربعة طوابق وهذا يعني أربع شقق فيصيب كل شقة خمسة أشخاص، وهذا العدد ليس كثيراً لثلاث أو أربع غرف موجودة في الشقة.

هناك مسألة مخالفة للصحة وهي أنه في موسم الحج ونتيجة الزحام الشديد الحاصل في الخانات والأربطة يتعرض الزائرون الذين يبقون في الأزقة والساحات لبعض الحالات المرضية.

في جدة مقابل الثلاثة آلاف عمارة التي تتسع لسكن خمسة وعشرين ألف شخص، يكون معدل مايصيب كل عمارة ثمانية أشخاص، وهذا لاشك لايشكل نسبة عالية بالنسبة لأبنية جدة.

وفي ينبع البحر والطائف؛ فإن متوسط مايصيب كل عمارة هو خمسة أشخاص، وفي موسم الحج يحصل فيها زحام أكثر مما تحتمل.

استعراض أحوال الحجاج من الناحية الصحية زمن الحج في المواقع المباركة المسماة جبل عرفات ومزدلفة ومنى لايخلو من الفائدة:

يبدأ الحجاج أولاً إحراماتهم ابتداءً من اليوم الخامس لذي الحجة وحتى ليلة التاسع منه، ويتبعون الأدلاء بعضهم مشيًا على الأقدام والبعض الآخر يركبون الخيول والجمال، وأغلبهم يركبون المحامل المسماة (شدقوف؟). وعلى مسافة عشر ساعات من مكة وفي أرض مربعة مساحتها كيلو متر واحد مقابل جبل عرفات ينصبون الخيم، وفي اليوم التاسع من ذي الحجة يقومون للوقفة، أغلبهم تحت الخيم وقسم منهم على رءوسهم المظلات وقليل منهم تحت الشمس في العراء، ويبقون من وقت الظهر حتى المساء. ويردد ألوف الحجاج المحتشدين على جبل عرفات (لبيك اللهم لبيك) وتعيد صحارى عرفات صدى طاعتهم، وفي المساء يحدث

زحام شديد ومصادمات في الطرقات وحسب المنوال السابق يتوجه الحجاج إلى مزدلفة التي تبعد عن عرفات ساعة ونصف، وفي فجر اليوم الثاني يتوجهون إلى منى، حيث ينزل أغلبهم في الخيم وقسم منهم في العمارات الثلاث مئة التي تتكون منها ناحية منى، وقسم منهم يقيمون هنا وهناك ويبدأون في ذلك اليوم بذبح الأضاحي، ويقوم بالذبح عادة المقتدرون وأكثر مايذبح الجمل، والثور، والغنم، والماعز. . . .

في كل جهة من جهات منى هناك مذبح أو اثنان، وهذا يعني أن هناك حوالي عشرة مذابح، وهناك حفر عميقة محفورة أمام كل مذبح، ويستوجب ذبح الأضاحي بجانب تلك الحفر التي تلقى فيها فضلات وأحشاء الأضاحي. وبعد أن تشكل الفضلات والأضاحي طبقة تغطى بطبقة من التراب، وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويصب على كل طبقة عضوية طبقة ترابية. ومع ذلك؛ فإن بعض الحجاج يذبحون أضاحيهم خفية هنا وهناك خارج الحفر وينقلون الأحشاء والفضلات إلى الحفر، ويقوم بذلك مستخدمون يسمون (تكروري؟) وهؤلاء يشكلون هيئة تنظيف متنقلة يتجولون بين الخيم بشكل دائم، لمراقبة النظافة والطهارة، ولكن لكثرة الحجاج، وربما لعدم كفاية الهيئة التنظيفية، أو لعدم التزام الحجاج بالنظافة وإهمالهم ورميهم فضلات الأضاحي وغيرها بين الخيم، وكذلك لعدم كفاية عدد المرافق العامة تنبعث روائح القاذورات في كثير من الأماكن، وقد لاحظت وشاهدت ذلك أثناء تجوالي بين الخيم.

بعد أن يأخذ المحتاجون لحم الأضاحي يقسمونه ويقطعونه إلى قطع عريضة ورقيقة ويضعونه على الصخور بعد غسلها ويعرضونها للشمس، وبعد أن تجف يضعونها في أكياس يتغذون بها في الطريق حتى يصلوا بلادهم.

وإضافة إلى ذلك تقام في عرفات ومزدلفة ومنى أسواق كبيرة يأخذ الحجاج منها لوازمهم، إلاّ أن هذه الأسواق إضافة لعدم الاهتمام بمتطلبات الطهارة والنظافة فيها، فإن المأكولات والأشياء الأخرى المباعة مخالفة لقواعد حفظ الصحة.

في اليوم الثاني والثالث من العيد يعود الجميع تدريجياً إلى مكة المكرمة وهناك يكملون فرائض الحج، ولأجل القيام ببعض الزيارات يبقون في مكة لبضعة أيام، وبعد ذلك يذهبون إلى المدينة المنورة أو جدة على شكل قوافل، وبعد القيام بزيارات لبضعة أيام يستعدون للسفر، وبعد إكمال ذلك يعودون إلى بلادهم إما بواسطة البواخر أو عن طريق البر بواسطة الجمال أومشيًا على الأقدام.

وخلال رحلة الحج هذه ونتيجة لتعرض الحجاج للمشاق والتعب يظهر لدى البعض منهم بعض الأمراض، إلا أنه وبحمد الله؛ فإن ذلك يعدّ لا شيء بالنسبة للزحام الحاصل. وإن هؤلاء يراجعون ويداوون في مستشفيات الغرباء المنشأة في جميع أطراف الولاية.

ومن أجل جعل المواقع الحجازية التي يقوم فيها الحجاج بأداء مناسك الحج موافقة للشروط الصحية بشكل مرضٍ لابد من القيام بإنشاء عمارات ومضايف للغرباء والمحتاجين، وتوسيع مستشفياتَ الغرباء وزيادة الاهتمام بالنظافة والطهارة في منى.

ومن أجل تحقيق ذلك نجد سنوياً تنشأ مئات العمارات سواء في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، وكذلك تصدر أوامر مشددة من السلطات العليا بالنظافة والالتزام بالطهارة.

ملابس أهل الحجاز:

تختلف بين مدني وبدوي:

سكان المدن:

جميعهم يلبسون نوعًا واحدًا من الملبوسات، وملابس هؤلاء هي عبارة عن سروال وقميص داخلي وفوقه رداء مفتوح وعلى الأغلب يكون لونه أبيض، وفوق ذلك جبة حسب الموسم إما من الصوف أو الحرير الخفيف أو الجوخ الثخين، وحزام من الشال أو غيره، وعلى رأسهم مايسمونه (ملكية) وهي عبارة عن قبعة من الخام

أو الحرير، وبعضهم يعتمر لفة رفيعة وأخيراً نعال أصفر بدون جوارب.

في الدور يضعون سريراً معمولاً من الخشب وعليه مطرح للنوم وأقسام الحريم والضيوف يفرشونها ببسط أعجمية ويزينونها بأنواع الزينة.

ملابس البدو:

تتكون من قميص إلى تحت الركبة إما من خام أمريكي أبيض أو أزرق، وفوقه رداء من صوف أو قطن، وعلى رءوسهم الكوفية والعقال، وفي أرجلهم نعال، إلا أن أغلبهم يمشون حفاة.

ملابس النساء في المدن والنواحي هي سروال صيفي مع قميص داخلي وفستان وملاءة، وفي أرجلهن حذاء يمني أصفر، وتكتفي نساء البدو بقميص طويل وعباءة.

ملابس ولاية الحجاز عادة هي ملائمة للإقليم وموافقة لشروط حفظ الصحة.

أغذية الأهالي:

إذا كانت أغذية الساكنين في مدن الحجاز ونواحيها كافية بشكل عام، فإن البدو والعشاير وبعض العمال والمستخدمين في المدن والنواحي أكلهم بصورة عامة غير كاف. أهالي هذه المنطقة مثل أهالي طرابلس الغرب غير معتادين على الأطعمة الرديئة، فأغنياؤهم يأكلون المنتجات الحيوانية والنباتية، وجملة أكلهم يقترب من نوع أغذية الممالك المتمدنة.

أهالي الحجاز وخاصة أهالي مكة والمدينة وجدة تقريباً جميعهم يتناولون القهوة البرية ويشربون الشاي بكثرة، حيث يشربونها مع كل قادم حتى أن هناك الكثير ممن يشربون في اليوم ستين كأساً، ولهذا السبب غالبيتهم ينتشر فيهم سوء الهضم وتوسع المعدة. وعدا ذلك يدخلون في أكلهم البهارات مثل القرفة والقرنفل.

أهالي الحجاز على العموم سمر اللون، ونحيفو العضلات وسكان المدن أغلبهم عصبيو المزاج. والبدو وأفراد العشاير أغلبهم عصبيون نحيفو الجسم

كذلك. إنهم أقوياء وانفعالاتهم النفسية وتعصبهم وعنادهم شديد.

سكان المدن غالبيتهم مدمنون على التبغ والنارجيلة وبعضهم على بعض المواد الضارة كالأفيون الهندي والحشيش.

بعد الحج وفي الليالي الخمسة عشر من عادات أهل مكة القديمة الاستمتاع لبعض الوقت في محلات مخصوصة في منطقة المعلا خارج مكة.

أطفال بعض العشاير المقيمين على جبال السراة، يختتنون على طريقة الاختتان الغربية التي تجرى في اليمن والتي سوف نستعرضها فيما بعد، إلا أن هذه الطريقة أصبحت تجرى نادراً وبقيت منحصرة في منطقة عسير.

صناعات الحجازيين:

الصناعات التي يشتغل بها الأهالي محدودة، ولايجدون حاجة للصنائع لكونهم متنعمين بالرواتب من الدولة العثمانية عن قيامهم بوظائف الدعاء والأدلاء.

الصناع في مكة:

دليل، بقال، قصاب، مناد، عطار، أصحاب مقاه، خياط، صباغ، خباز، صراف، قزاز، حمال، سايس، سقاء، طباخ، بناء، وغيّر ذلك.

في المدينة المنورة:

إضافة لهؤلاء فلاحون.

في جدة:

أكثر أهل الصنائع، سماك، صاحب مقهى، طباخ، بائع الصدف، بناء، قصاب، صباغ، قزاز، بقال، مناد، عطار، خياط، صراف، حمال، سايس، سقاء.

في الطائف:

خباز، صاحب مقهى، بقال، مناد، بستاني، حمال، عامل بئر.

أمراض الحجاز:

أكثر الأمراض التي تنتشر في ولاية الحجاز هي الديزنتاريا(١٢)، التهاب المعدة والأمعاء، حمى متقطعة(١٣)، حمى خبيثة(١٤)، أبوركاب، الأمراض الكبدية، أمراض جلدية، أمراض العين، احتقان الدماغ، سكتة دماغية، جدري، حمى قرمزية، حصبة، كسور، رضوض، جروح، حمرة، سل الرئة، حمى التيفوئيد، خناق، أمراض قلبية، ذات الرئة، ذات الجنب، ذات القصبات، داء الخنازير(١٥)، التهاب المثانة، داء الفيل(١٦) ونادراً اليرقان الشديد أو الحمى الصفروية.

إن نسبة كثيرة من الأمراض المذكورة هي حسب الجدول المأخوذ من مستشفيات الغرباء، حيث يكثر مشاهدة الأمراض التالية في الحجاج في موسم الحج:

الديزنتاريا، التهاب المعدة والأمعاء، الحمى المتقطعة، الحمى الخبيثة، أبوركاب، أمراض جلدية، احتقان الدماغ، سكتة دماغية، حمى تيفوئيدية، حمرة ذات الرئة، ذات الجنب، ذات القصبات، كسور، جروح، رضوض.

مرض أبو ركاب(١٧): ينتشر في الحجاج حال قدومهم، وبالنسبة لشدته يقسم إلى ثلاثة أشكال:

الخفيف: من أعراضه الأولية إنهاك في الركب (لذا سماه العرب بأبي ركاب) وقلة في الشهية، إمساك، صداع خفيف، وجع في الظهر، مرارة في الفم، ثم ارتفاع بدرجة الحرارة غثيان.

الثاني: الأعراض نفسها، ولكن بشكل أشد، مع تقيؤ صفراوي.

الثالث: الأعراض نفسها، ولكن بشكل أكثر شدة مع إسهال صفراوي.

أسباب هذا المرض: هو عدم تعود الحجاج القادمين حديثًا على تفاوت درجات

حرارة الليل والنهار ونتيجة لعدم تأقلمهم مع ظروف الإقليم، وأكلهم الأكلات الدسمة والبطيئة الهضم والفواكه غير الناضجة.

الملاريا: مع كثرة هذا المرض في الطائف إلا أن انتشاره في أهالي القرى والبساتين الواقعة في المواقع المسماة منى وشبرا، أكثر وسبب ذلك هو المياه الراكدة التي تحصل عند سقي الغابات والبساتين.

الحمى الصفراء(١٨): أسباب هذه الحمى التي تظهر في الحجاز بين حين وآخر هي، الروائح التي تحصل نتيجة إقامة بعض الحجيج مدة طويلة في محلات ليس فيها تهوية وحفظهم الأغذية عند رءوسهم وسكب المواد الملوثة والمياه عليها. هذا المرض مخيف ويظهر أولاً في الأجانب أعراضه: (عروات؟)، حمى، صداع، (بهميت؟) سرعة في النبض والتنفس، اصفرار الغائط أحيانًا، إمساك وأحيانًا إسهال.

أكثر الأمراض الجلدية ظهورًا هو مرض:

الاحمرار الدرني(١٩): يظهر في الحجاج القادمين في موسم الصيف من ذوي الأمزجة اللمفاوية، ويظهر في وجوههم ورءوسهم وأيديهم وصدورهم احمرار بقدر حبة البندق.

أعراضه: كثرة التعرق وضيق الصدر، يحصل من عدم الاستحمام ويعالج بالماء الحار.

الديزنتاريا: التهاب الأمعاء الذي يحدث هنا شديد وأسبابه هي نفسها أسباب أبوركاب، وحدوث التهاب الأمعاء في أهالي هذه المنطقة هو نتيجة إفراطهم في أكل البهارات بكثرة

أمراض جدة قياسًا على مكة والمدينة سريعة الانتشار، وذلك لأن بيئتها غير صحية.

الكوليـرا(٢٠): في السنوات الهـجـرية ١٢٤٦، ١٢٥٦، ١٢٦٤، ١٢٦٦، وفي بعض السنين في زمن الحج كان ظهورها في مكة والمدينة سببًا لهلاك عدد كبير من الأشخاص. وقد وضع حد لذلك نتيجة التدابير المتخذة بأوامر الخلافة وكذلك بمنع الأسباب الداعية لانتقاله من الهند، فحمدًا لله أن تلك الصورة المروعة لم تتكرر.

ولكن الكوليرا التي ظهرت في الحجاز سنة ١٣٠٦هـ لم يكن بداية ظهورها في الحجاز نفسها ولكنها انتقلت إليها من الهند إلا أنه في زمن قصير وبفضل التدابير الصحية المتخذة من الخلافة الجليلة اندفع المرض.

الهوامش

١- الأجزاء المتعلقة بطرابلس الغرب وبنغازي قام بترجمتها ونشرها الأستاذ الدكتور عبدالكريم أبو شويرب في كتاب تحت عنوان (الطب الشعبي الليبي) - إصدار مركز دراسة جهاد الليبيين طرابلس ١٩٨١ .

الجزء المتعلق بولاية بغداد نشرنا ترجمته في المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية - تونس عدد أكتوبر ١٩٩٧ .

الجزء المتعلق بولاية اليمن نشرنا ترجمته في مجلة الدراسات الوثائقية والإنسانية - جامعة قطر، العدد ٩/ ١٩٩٧ .

٢- الدكتور عبدالحكيم حكمت: لم نعثر على ترجمة مفصلة لحياته، وكل ماوجدناه هو، أنه كان أستاذًا في كلية الطب في إستانبول وعضوًا في الجمعية الطبية العثمانية، وعسكرياً برتبة رائد في الجيش العثماني.

٣- أبوشويرب: الطب الشعبي الليبي ص١٥ .

٤- الحجاز: قال الأصمعي: سميت بذلك الحجاز لأنها احتجزت بالحرار الخمس منها حرة بني سليم وحرة واقم.

وقال الخليل: لأنه فصل مابين الغور والشام وبين البادية.

وقال الجوهري: "إنها حجزت بين نجد والغور". ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز. المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها وضبطها لوفغرين، مطبعة بريل - ليدن ص ٢٨ .

٥- جبل ثور: وهو يقع على قدر فرسخ من مكة على طريق اليمن وفيه الغار الذي أوى إليه الرسول ﷺ حين خروجه مهاجراً من مكة ومعه أبوبكر الصديق رضي الله عنه .

٦- جبل أُحد: وهو الجبل الذي دارت حوله معركة أُحد الشهيرة بين المسلمين وكفار قريش في السنة الثالثة للهجرة. وسمي هذا الجبل أُحدًا لتوحده بين تلك الجبال في المنطقة.

٧- جبل لام لام: يقع في ناحية يلملم.
٨- جبل إحسان: يقع قرب وادي القرى والحجر من بادية الجزيرة.
٩- عين زبيدة: تقع على مسافة ١٤ كم إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة، وينقل منها الماء بواسطة الأنابيب.
١٠- زمزم: بئر في الحرم المكي، قديمة العهد، ترجع إلى زمن إسماعيل عليه السلام، فإن أمه هاجر لما نزلت به في مكان البيت وظمأ ولدها إسماعيل عليه السلام، طلبت الماء فلم تجده، فجاء جبريل عليه السلام وبحث الأرض بعقبه فنبع الماء على وجه الأرض، فكان ذلك نشأة زمزم. وقد ورد في فضل ماء زمزم وفائدته أحاديث كثيرة في كتب الصحاح.
١١- هناك بعض الكلمات في المخطوط إما لم أستطع قراءتها أو لم أعثر على معانيها في العربية فوضعتها بين قوسين كما هي مع علامة(؟).
١٢- الديزنتاريا: وهو حالات الإسهال المصحوب بزحير دموي والعامل المسبب قد يكون أنواعًا من الميكروبات أو طفيلي الأميبا.
١٣- حمى متقطعة: ربما يقصد بها الحمى الراجعة، عاملها المسبب نوع من الكائنات الدقيقة من فصيلة البوليريا، تنتقل إلى الإنسان عن طريق بعض الحشرات كالقمل والقرادن ومن أعراضها ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة بعد مرور أسبوع أو أسبوعين من عودتها إلى حالتها الطبيعية.
١٤- حمى خبيثة: ربما يقصد بها ما نسميه بحمى مالطة أو (الحمى المتموجة)، مسبباتها نوع من البكتيريا يسمى بروسيلا، من أعراضها ارتفاع في درجة الحرارة، ألم في المفاصل والظهر وضعف عام وصداع، والصفة المميزة لهذا المرض هي تحسن المصاب في الفترة الصباحية، وتضخم الطحال والغدد اللمفية.
١٥- داء الخنازير: كان يطلق هذا الاسم على تورم الغدد في الرقبة بشكل عام، علمًا بأن لتورم الغدد اللمفية أسباب عديدة منها الالتهابات العادية، التدرن،

أنواع من السرطانات . . . إلخ.

١٦- داء الفيل: مرض يسببه نوع من الطفيليات (الديدان) الخيطية (Filaria Bancrofti) ويسبب انسداداً في الأوعية الدموية في الساق ويحدث نتيجة ذلك تورم شديد في السيقان.

١٧- مرض أبوركاب: يبدو من وصفه كأنه نوع من الأنفلونزا الشديدة أو نوع من الحمى الروماتزمية.

١٨- الحمى الصفراء: مرض معد قاتل سببه نوع من الفيروسات تنتقل من إنسان لآخر أو من حيوان لإنسان عن طريق نوع من البعوض. وسمي بهذا الاسم لوجود حمى مصاحبة للمرض بالإضافة إلى ظهور اليرقان (الصفار).

١٩- الاحمرار الدرني: من وصفه لهذا لمرض يبدو كأنه يقصد نوعًا من الحساسية في الجلد نتيجة التعرق واحتكاك الجلد، أو نتيجة عضة البعوض.

٢٠- لقد تناول التقرير في جزئه الأول المتعلق بولاية بغداد (مرض الكوليرا بالتفصيل وحسب علم ذلك الزمان الكوليرا = الهيضة: حسب مفهومنا الحديث، مرض معوي جرثومي حاد ينتقل عن طريق الأكل والشرب الملوثين، يتصف بإسهال شديد مفاجئ ومتكرر وهو مائي ويوصف كماء الرز، وأحيانًا بقيء وجفاف سريع، ويدخل المريض في مضاعفات خطيرة إن لم يعالج بإعطائه محاليل الزرق عن طريق الوريد.

د. محمود الحاج قاسم محمد

حجاز ولايتي طوبوغرافياي طبيسي

حجاز ولايتي، سيا قطعه سنده كائنه جزيرة العرب جهتنه شمالا سنده

واقع اولوب يدرمي بر درجه اون دقيقه دن يدرمي التمش درجه اون بشنجي

دقيقه يه قدر عرصه شمالا ويدرمي درجه اوچ دقيقه دن قرق بشنجي درجه الى

دقيقه يه قدر طول شرقي اره سنده محدد شمالا سوريه ولايتي وقدس شريف

سنجاغي وخديويت جليله مصريه نك عريشه وعقبه محافظتلري اراضيسي

شرقا بحر قلزم غربا بحر احمر جنوبا يمنه ولايتنده عسير سنجاغي ايله محدوددر

حجاز ولايتي مكه مكرمه مدينه منوره جده سنجاقلريني شامل اولوب

استنبول

الصفحة الاولى من الجزء المتعلق بولاية الحجاز، مخطوط (استكشافات طبية) رقم (٤٣٢٠ - مكتبة جامعة

قوبرا اوآبده بعض هجرتلك بيك ايكيوز قره النجى واغلع النجى والتسه ايكنجى
والتسه وردنجى والتسه النجى سنه لريده ها بعضه سنه لرده جمع زمانده حكمدار
ايله مدينه منوره ده ظهور ايدن برجوق كيسنك تلفنه باعث اولمشدر
سيئ آسيا بتواى حضرتلرى فتنه فتنهيده بوسنه اجره ده وضع بوريلمق تدابير
صحيه ايله برعضه مذكورك اسبابى وهنه وستاندنه اولدقدن صوكره
اولدقجه رفع ايدلسه اولديغندن حمدًا له اوله وهنه على صورته اندفعدن
برها ظهور ايتمشدر . فقط اوصيورالمى سنه سنده حجاز ده ظهور ايدن
قوبرا اخبارات رسميه يه نظرًا نفس حجاز ده تكرار ايتمسيله انجق وهنه وستاندنه
منتقل اولديغى وسائر حضرات خلوفنهيدنده ايديلن تدابير صحيه واسطه سيله آنك
برزمانده مندفع اولديغى ايشيدلمشدر .

« انتهى »

* الأخيرة من الجزء المتعلق بولاية الحجاز — مخطوط (استكمالات طبية) رقم (٤٣٢٠ — مكتبة جامعة استنبول)

الصفحة الأخيرة من المخطوط